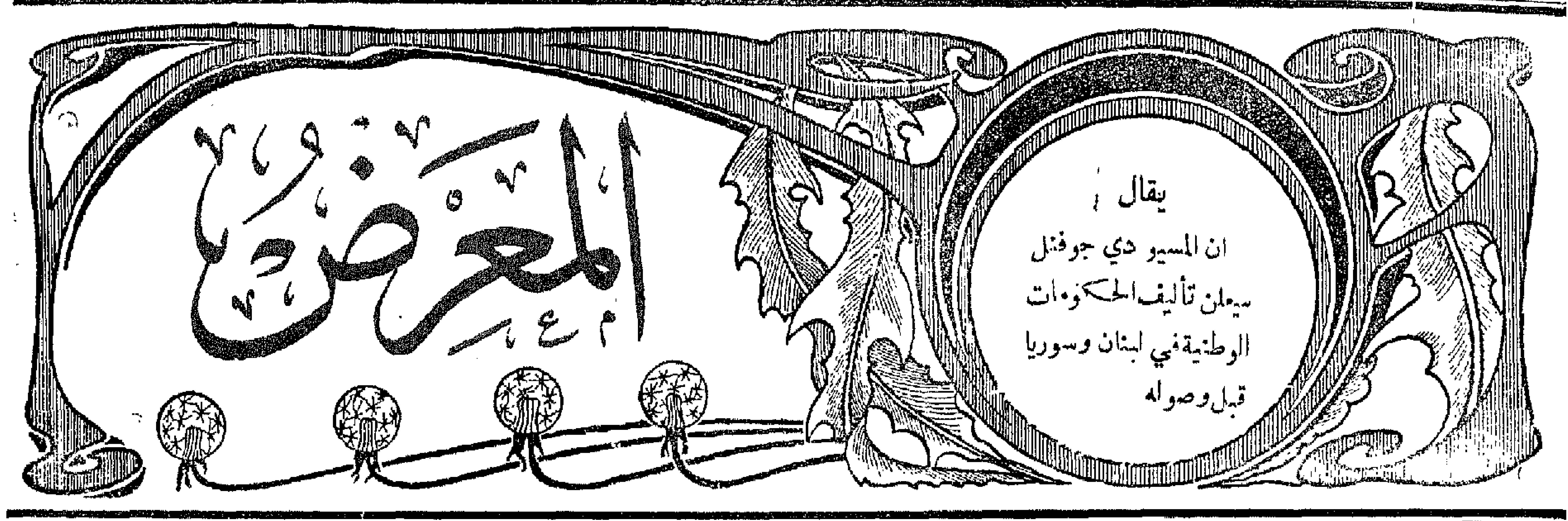


بيروت | الخميس في ١٩ تشرين ثاني سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



زيد الاطرش

الزعيم العام للثوار في حاصبيا وهو شقيق سلطان باشا الاطرش ، وزيد لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره



الضابط الباسل الياس المدور

هو الضابط اللبناني الذي اظهر بسالة فائقة في الدفاع في معركة مرجعيون وهو قائد الفرقة اللبنانية والمتطوعين هناك



تعاليق

« اكتفى الجنرال ان يصرح عند وصوله الى باريس انه امس متشائماً من الحالة في سوريا



الاستاذ عبد الله النجار

: رسول الوفاق الى الثوار وقد كن قبلا مديراً للمعارف في السويدا ويطالع القراء حديثه في هذا العدد

وانه يجب ان لا يتخذ سوى سياسة اسلامية واحدة في فرنسا وافريقيا وسوريا »

ـ برقيات هافاس ـ

بالحقيقة ان الجنرال سراي غريب الاطوار ولولا اننا نعتقد بطيبة قلبه رغم خطيئاته التي لا تحصى لقلنا عنه انه بلا ضمير

أفيمكن ان تصل الحالة الى اشأم مما هي عليه حتى لا يكون الجنرال سراي متشائماً ، وكيف

يكون الشؤم اذن اذا كانت الحالة التي نحن فيها اليوم لا تدعو الى التشاؤم ؟

ان الجنرال سراي يريد ان يرى حتى ظلام الليل الدامس نهاراً ناصع البياض ، وهذه النظرية الغريبة عنده هي التي اوصلتنا الى هذه الحالة المؤلمة

على اننا لا نلومه شخصياً بل نلوم المسيو هريو ونحمله مسؤولية هذه المصائب كما سبقنا وقلنا في مقالاتنا السابقة

ولا ندري اذا كان الجنرال سراي يقول غداً ايضاً انه كان صديق المسلمين في سوريا وان المسلمين كانوا من اصدقائه

« كلفني الحاكم ان اعلن باسمه ان الحكومتين اللبنانية والمنتدبة متذرعتان بجميع الوسائل للافاة هذه الحوادث وارجاع الامن الى نصابه وهو يدعو جميع سكان لبنان الى الاخلاد الى السكينة

وهذا كل ما يقدران يفعله المجلس النيابي في هذه الاحوال »

كلمة رئيس المجلس النيابي في الجلسة الاخيرة

اي عتاب نوجهه الى هذا المجلس الذي يقول انه يمثل الشعب

أفي مثل هذه الظروف لا يقدر المجلس النيابي ان يعمل اكثر من اخذ بلاغ من الحاكم لتطمين الاهالي ؟

بينما زعماء البلاد واعيانها الذين لا يحملون اقل صفة نيابية رسمية يجتمعون ويقررون ما يرونه لازماً في الاوقات الحاضرة للمحافظة على السكينة والامن كما جرى في صوفر وفي بسوس وكما سيجري اليوم او غداً في بيروت .

أفلا يقدر هؤلاء الثلاثون نائباً ان يجتمعوا ويقرروا موقفاً عاقلاً حكيماً تحفظ فيه سكينة البلاد وسلامتها على قدر المستطاع بدلاً من ان يتناقشوا في هذه الظروف الحرجة بميزانيات ووظائف يمكن تأجيل البحث بها الى ان تنتهي هذه الحالة حتى لا يقال عنهم ما نسمعه كل يوم من افواه الناس من الشماتة والعتاب واللوم والانتقاد الاليم

أفلا ينوبون عن هؤلاء المساكين الذين تستباح ديارهم وتهدم منازلهم وتحرق قراهم وتهرق دماؤهم ؟ فكيف يجيزون لانفسهم ان يقولوا ان هذا كل ما يقدر المجلس ان يفعله في هذه الظروف

انهم اظهروا من الضعف ما نأسف له لانه كان من اهم واجباتهم ان يشعروا مع الشعب ويهتموا لامره ويتباحثوا – ولو على عيون الناس – بمصير الحالة حتى يعتقد الشعب – ولو خطأ – ان نوابه يهتمون به

لاخيل عندك تهديها ولا مالُ
فليسعف النطق ان لم تسعف الحالُ

. .

اخر اخبار مرجعيون

« اقام الحاكم العام يوم السبت حفلة شائقة حضرها النظار والنواب وبعض المدعوين » الجرائد

. . .

وفي صباح الاحد قبل ان تنشف بقايا الشمبانيا المراقة على الموائد المشرقة بالانوار والازهار ، وقبل ان ينتهي صدى قهقهات المدعوين في القصر العالي ، في صباح الاحد الذي تلا تلك الليلة الساهرة كان الرصاص يملاء الفضاء بصوته الزعيج المسكر في مرجعيون حيث كان القتلى من الفتيان الشبان ومن الجنود يسيلون دماءهم على جدران المنازل ويجبلون تراب الارض بذلك الدم الباسل الشريف – دفاعاً عن حدود لبنان

للمسيو كايلا ان يقيم ما يشاء من الحفلات والسهرات والمآدب وان يدعو اليها من يشاء من سيدات وسادة ومن موظفين واعيان ولكننا نطلب اليه بل نرجو منه ان يمنع الجرائد عن ذكر هذه الحفلات وعن وصفها رحمة بالقلوب الجريحة التي تتألم تحت سماء لبنان الذي يرأس المسيو كايلا حكومته

ولكن . .

همُ في الجحيم وانتمُ في جنة
انتم على بردى وهم في نار

. . .

رسالة من باريس

. اتتنا رسالة طويلة من اديب لبناني فاضل هو اليوم نزيل العاصمة الافرنسية وقد تكلم فيها مطولاً عن جلسة المجلس الفرنساوي وبحثه في القضية السورية اللبنانية مما ذكرته الصحف في حينه ثم تطرق الاديب الى ذكر الادغام القضائي عندنا . وهذا ما جاء في كتابه بالحرف عن هذا الادغام

. . ثم اخذ المجلس في جلسة امس يتداول في مسألة التشكيل القضائي اللبناني فوقف المسيو « دوريو » واعترض قائلاً ان اللبنانيين هم الذين طلبوا هذا الادغام بانفسهم ونحن لا نزال نعاني الصعوبات في ايجاد عدد القضاة المطلوب »

فمتى طلبتم يا ابناء لبنان هذا التشكيل الذي جعل محاكمنا كمسرح هزلي ؟ عليكم ان تردوا على هذا الزعم وتفهموا باريس انهم يخدعونها ويكذبون على لسانكم . »

باريس ٢٤ ت ٢ سنة ٩٢٥ بشاره . . .

. . .

المعرض : هذا ما ارسله الينا مكاتبنا في باريس واننا نأسف كل الاسف ان نجد السلطة عندنا تضع في سلة المهملات احتجاجات نقابة المحامين والصحافيين والشعب على الادغام القضائي وترسل الى باريس فقط بعض عرائض وقعت في الخفاء من اناس لهم مصالح شخصية بل انهم لم يجسروا ان يوقعوا على هذه العرائض جهراً . ولو أعيدت عليهم لما وقعوها اليوم

ان السلطة بعملها هذا لم تراع الامانة التي عهدت اليها من قبل فرنسا ومن قبل جمعية الامم بان تنقل الى باريس كل ما يصل اليها من الشعب سواء لها او عليها

ونحن واثقون ان هذه السياسة هي التي اوصلت الى هذه الحالة الحرجة المؤلمة

الحسين يحتج

ارسل جلالة الملك حسين من قبرص برقية الى رئيس جمعية الامم هذا نصها

بصفتي المعلومة الاساسية اقدم لفخامتكم وللهيئة الموقرة احتراماتي ثم اجلب انظار كمالات مزاياكم الى المعاملات الجارية في عموم سوريا ونتائجها المؤدية الى محو العرب والمؤثرة حتى على شرف الحق المقدس الاساسي في تشكيل وتأسيس هيئتكم المعظمة سيما بعد اعلان الحلفاء العظام بصورة رسمية انهم لم يخوضوا غمار الحرب الا لخلاص الشعوب المضطهدة واعادة حقوقهم ومنافعهم الا ان كان العرب لا تشملهم مقاصد تلك التأسيسات ولكن بلاغ العظمة البريطانية الاخير لخاصتكم بان هيئتكم الموقرة قررت انتداب عظمتها ايضا على معان والعقبة ضمن انتدابها على عمان الشرق العربي يخالف ذلك وعليه فالمرجو من الفخامة اصدار القرار القطعي الصريح بمصير بلادنا معاشر العرب وتطبيق قوانين وقواعد الانتداب الاساسية على ما ترى انتدابه من بلادهم والا فالعرب لهم الفخر في الحكم عليهم بان يكونوا ضحية لصالح الحلفاء العظام واخلاق المدنية الحاضرة واقبلوا مزيد تعظيماتي « ام القرى »



حضر المسيو دي جوفنل مأدبة الصحافة التي اقيمت برئاسة المسيو دلبوس قبل تركه باريس الى لبنان وسوريا

بدأ الزعيمان محمود بك وعبد اللطيف بك الاسعد يجمع المتطوعين في جبل عامل للوقوف في وجه الثوار وردهم

وصل فريق من الثوار الى جسر برغز ووقفوا هناك وقد علمنا انهم تعهدوا للاهالي حزين بانهم لا يتجاوزون الجسر ويوجد في جزين الان لا اقل من ستمئة شاب مسلح عدا عن القوات الفرنساوية التي سافرت اليوم الى جزين ومرجعيون

عقد اجتماع في صوفرحضره لا اقل من خمسمئة شخص من نصارى ودروز واتفقوا جميعاً واقسموا الايمانات المغلظة على المحافظة على السكينة والامن وعلى مطاردة عصابة ظهر البيدر والقبض عليها وتسليمها

وكذلك عقد اجتماع في بسوس للغاية نفسها

وسيعقد في بيروت اجتماع كبير حافل يضم اليه جميع الزعماء والمفكرين للنظر في سلامة البلاد وراحة الاهالي

توفي الخوري ديمتريوس الجمال الذي جرح في حادثة كوكبا

ذكرت الصحف ان الامير محمود الفاعور اتفق مع الجراكسة وحرقوا مجدل شمس ولكنه لم يصل الينا ما يؤيد هذا الخبر

قالت المقتبس : لا يزال المسيحيون من اهالي صيدنايا ومعرة صيدنايا ومعرونة وحفير التحتا وعددهم يزيد على الثلاثمئة ممن سلحتهم السلطة متحصنين في دير صيدنايا وقد بلغنا ان الخمسين دركياً مع ضباطهم الذين كانوا هناك اعطى لهم الامر من قيادة الدرك بالانسحاب من هناك والمقام في دوما وان رمضان شلاش لا يزال في يبرود وان جميع العصابات الموجودة في قلمون والغوطة تأتمر بامره

اعلمت الفوضية مراسلي الصحف ان البرقيات الكاذبة عن حوادث لبنان وسوريا لا ترسل بل تعاد الى مرسليها

حدثت حوادث مؤسفة في تريستا وزغرب وبعض مدن يوغوسلافيا بين ايطاليا ويوغوسلافيا وقد اعتذرت حكومة بلغراد الى حكومة رومه

يقيم المستر شامبرلن مأدبة شائقة للمسيو دي جوفنل في لندن

نشرت جريدة « المورنن » تلغرافاً من مكاتبها في دمشق قال فيه ما يلي :

ان الحملات القاسية التي تملأ الصحف العربية في فلسطين ومصر اعمدتها بهاطعناً على الادارة الفرنسوية في سوريا قد اخذت تحدث استياء عظيماً في الدوائر الفرنسوية الرسمية في دمشق وتعدها تقصيراً في حسن نية بريطانيا

وبعد ما لخص الكاتب تعليقات بعض الصحف الفلسطينية قال :

« والى مثل هذه اللهجة والاقوال يجب ان تضاف المبالغات الفاضحة في عدد القتلى والجرحى في سوريا وفي الاضرار ثم التهم العديدة الكاذبة عن قسوة الفرنسويين ، فهذه الامور كلها تحدث ضرراً بالغاً ومع ان عداء السوريين موجه كله الى الفرنسويين فان الدعاية الساحقة تدل على شعور قوي معاد للاوروبيين في جميع انحاء هذه البلاد التي تحمل صحفها على فرنسا لانها صارت بعد حوادث دمشق اضعف حلقة في سلسلة النفوذ الاوربي في الشرق الادنى

ويرجو المحرضون ان يقطعوا باعمالهم حلقات الخطر الاوروبي كله . فمن الامور الجوهرية والحالة هذه ان تؤيد بريطانيا فرنسا تأييداً قلبياً ادبياً فتحافظ على التعاون بينهما من مصر الى فلسطين وسوريا والخليج الفارسي . وليس من المغالاة ان نقول ان هناك عناصر قوية تبذل اقصى جهدها لاحداث ثغرة بين انكلترا وفرنسا واستثمار اعمال فرنسا في دمشق . لقد ارتكبنا نحن ايضاً اغلاطاً يسلم الفرنسيون بها ولكنهم لا يرضون بذكرها وعلى ذلك ليس ثمة ما يدعو الى الانتقادات التي لا مبرر لها ، وهذا رأي الموظفين الذين حدثتهم . فعلينا ان نبرهن على صداقة الحقيقية بمساعدة حليفتنا في وقت حاجتها مساعدة خالية من الانتقاد

سافرت فرقة من المدمرات الايطالية الى الشرق ويحتمل ان تنضم الى القسم الموجود في ميناء جزيرة ليروس من الاسطول الطلياني للسفر الى مياه سوريا اذا اقتضت الحوادث ذلك

تشكر الجمعية الخيرية للطائفة الشيعية في الشياح عطف الدكتور الغيور نجيب افندي لطيف ومؤاساته للمرضى الفقراء وعنايته بهم عناية استحقت كل ثناء وتسأل الله له النجاح والتوفيق

صح ما كنا نتوقعه دائماً من براءة صديقنا الوجيه الاديب ادوار بك هيكل مما اتهم به غلطاً فاخلت السلطة سبيله فخرج ناصع الجبين وقد استقبل اخوانه واصحابه هذا الافراج بالسرور والفرح



المسيو هنري دي جوفنل
المندوب السامي الجديد في سوريا ولبنان

الجيش على الحدود

وصلت قوات كبيرة من الجنود الفرنساوية تتجاوز الثلاثة الاف وقد نقلت هذه القوات الى رياق الراحة وجيء بقوات من رياق مكانها الى الحدود اللبنانية فسافر الف وخمسمئة جندي بطريق الباروك بيت الدين الى جزين وباتت هذه الفرقة بكامل معداتها ومونتها وسياراتها المصفحة في بيت الدين وفي صباح هذا الاربعاء تابعت طريقها الى جزين ومن هناك ستزحف على الثوار

وسافرت فرقة ثانية بعدد الاولى بطريق صيدا النبطيه لمطاردة الثوار في مرجعيون وحاصبيا

وجاءت قوة من دمشق الى القنيطرة لتقطع خط الرجعة على زيد الاطرش

توجه الجنرال ديبور والجنرال غاملان الى بكركي للسلام على البطريرك الدناني

رفضت اللجنة المالية في المجلس مشروع الادغام القضائي

الحالة هادئة في بعلبك وجهاتها

وصلت قافلة سيارات من بغداد وقد افادت انه لم يحدث لها ما يكدر على طول الطريق

راجت اشاعة ان المسيو كايلا استقال من وظيفة الحاكمية واسندت بالوكالة الى اوغست باشا اديب ولكن لم يصل الينا حتى الان ما يؤيد هذه الاشاعة

اذاعت قيادة المركز العسكرية بياناً ما ان الكولونل ماركي عين قائداً عاماً للجيوش في لبنان الكبير وقائداً مفوضاً للجيش الفرنسي

المسيو دي جوفنيل يتكلم

قابل مراسل الاهرام في باريس المسيو دي جوفنل فادلى اليـه المندوب السامي الجديد بالتصريحات الاتية : قال المراسل

كنت اعرف المسيو دي جوفنل شخصياً منذ مدة طويلة لذلك قصدته مستطلعاً رأيه لاعلم باي عزم واية نية يريد القيام بمهمته فقابلته بعد ظهر اليوم في مكتب وزارة الخارجية الفرنسية حيث يعمل بجد ونشاط في تهيئة اعماله في منصبه الجديد وقلت له يقال في بعض المقامات السياسية انه قد جاء وقت العمل العسكري وانقضى وقت العمل السياسي . فاجابني المسيو دي جوفنل قائلاً — اني ارى على النقيض من ذلك انه جاء الوقت الذي تعمل فيه السياسة عملها واني لا اريد ان اعمل ما يناقض حياتي السابقة لذلك لا اسمح بما يمس مكانة فرنسا فاذا كان لا بد من استعمال القوة فاني ساستعملها ولكن استعمالها يحزنني لان ما اريد عمله هناك هو المعاونة في تنظيم الاستقلال الوطني وجعل فرنسا واوروبا توافقان عليه واني منذ مدة طويلة ارى ان محور الحالة في المستقبل هو اقامة التعاون بين الحضارة الشرقية والحضارة الغربية . واني في سبيل هذه المهمة اسافر الى سوريا وارجو ان لا يكرهوني على احراز انتصارات

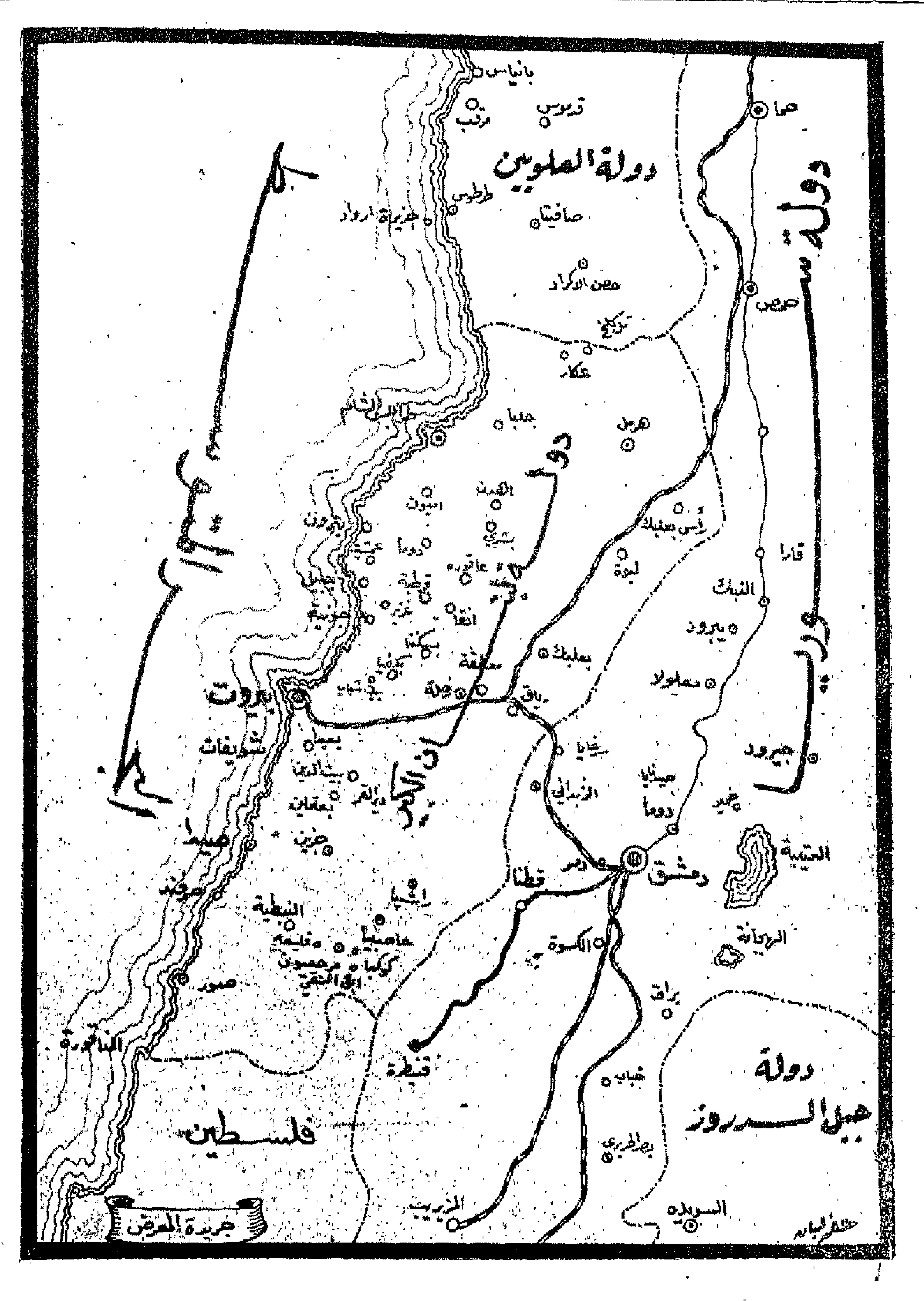
فابديت للمسيو دي جوفنل ان تعيينه قوبل بالارتياح من جميع الاحزاب في فرنسا وانه بذلك يعد اقدر من اي قائد عسكر على الحصول على جميع النجدات اللازمة لانه في الظروف والاحوال الحاضرة يقدم له البرلمان والحكومة ما لا يقدمانه لاي قائد عسكري ولكن من الجلي انه يعلم ذلك ويتمنى ان لا يضطر الى التذرع بما له في بلاده من قوة النفوذ لاني حينما ذكرت له مسألة القوات العسكرية اجابني انهم وعدوني بارسال كل النجدات التي احتاج اليها ولكن الذي اتمناه هو ان ادبر الحالة تدبيراً لا يقتصر امره على ان لا اكون مضطراً الى طلب نجدات بل اتمكن فوق ذلك من اعادة الجنود الفرنسية الى فرنسا

فسألته ما هي خطتكم وعلى اي شيء تعتمدون وعلى من تستندون في سوريا . فاجابني اني تمكنت في فرنسا حيث السياسة متضاربة الميول والعواطف من ان احتفظ باستقلالي وعدم تحيزي بين الاحزاب المختلفة واني بمثل هذا الاستقلال اسافر الى سوريا ولذلك ساجعل شعاري احترام الجميع وارجو ان يكون في وسع الجميع ان يحترموا بلادي

فقلت ولكن يظهر ان هناك منفيين كثيرين فماذا تفعلون نحوهم وماذا تفعلون لتصفية اعباء المواد الثقيلة فاجابني المسيو دي جوفنل بلهجة الحزم انني سأضع نصب عيني المستقبل لا الماضي فيجب ان نستأنف عملنا على قاعدة جديدة بتمامها واني رجل غير عسكري واني سأعمل لسوريا بروح رجل غير عسكري ، وان وطنيتي تساعدني على فهم وطنية الاخرين

فقاطعته قائلاً : اسمحوا لي ان ازيد المسألة ايضاحاً فاقول ان الدكتور شهبندر موجود الان في مصر وقد فر الان من سوريا وهو يعتقد انه لا يمكنه الرجوع اليها فماذا تفعلون في هذه الحالة ! فاجابني المسيو دي جوفنل قائلاً انه اذا كان الدكتور شهبندر يريد الرجوع الى سوريا ففي وسعه الرجوع اليها بلا خوف ولا قلق وساكون منصفاً منزهاً عن الغرض نحوه كما اكون نحو جميع المنفيين الاخرين

فسألته ما هو موقفكم تجاه لجنة الانتدابات في عصبة الامم فاجابني ان هذه اللجنة قد اوقفت اعمالها وان تجتمع قبل ان اقدم اليها التقرير الذي



خارطة سوريا ولبنان

طلب الينا الكثيرون ان نعيد في هذا العدد بمناسبة الحوادث الهامة نشر هذه الخارطة لتتبع حركات الثوار والجنود عليها فاعدنا نشرها



زعماء الثوار الدروز

يمثل هذا الرسم اكثر زعماء الثورة من الدروز وهم «١» زيد الاطرش ،«٢» فرحان الاطرش ،«X» سلطان باشا القائد العام ،«٣» توفيق الاطرش «وكان قائدا عاماً للدرك في الجبل» ،«٤» صياح الاطرش ،«٥» مصطفى الاطرش(شقيق سلطان الذي قتل في اول المعارك) ،«٦» علي الاطرش (شقيق سلطان الاكبر وهو باق على الحياة)

والرسم مأخوذ في القرية بلد سلطان

طلبت عصبة الامم تقديمه قبل ١٤ كانون الثاني ولكنني لا اضع هذا التقرير الا بعد مباحثة جميع الاحزاب

وقد طال بنا الحديث وعلمت ان المسيو دي جوفنل الذي كان من قبل على صلة بالملك فيصل قد ارسل اليه تلغرافاً عند تعيينه كما ارسل تلغرافا الى المندوب البريطاني في فلسطين والى مصطفى كمال باشا بواسطة سفير فرنسا في الاستانة والخلاصة ان المسيو دي جوفنل قال لي ان سياستي تتلخص في كلمتين المعاونة وعدم التحيز

دعت الحكومة البريطانية المسيو دى جوفنيل المندوب السامي الجديد في سورية الى زيارة لندن للبحث مع المستر تشمبرلن والمستر امري في الانتداب البريطاني والفرنسوي في فلسطين وسورية

قبض في اسبانيا على الجنرال لوبيزو شوى والجنرال سوسا والكولونل باردو والكولونيل سجندر جارشيا وسواهم من الضباط الذين لم تعرف اسماؤهم وزجوا في السجن العسكري في مدريد لعلاقتهم على ما يظن بحركة يقصد بها قلب الديكتوار واعادة الضمانات الدستورية ودعوة البرلمان

تم الاتفاق على تصفية الديون بين ايطاليا واميركا ويؤكدون ان الوفد الايطالي الكلف تسوية مسألة الديون وافق على اداء خمسة ملايين في السنة في السنوات الخمس الاولى على ان تزداد الاقساط بالتدريج في كل سنة

وقد اعرب الكونت فولبي باسم الايطاليين عن شكره العظيم لاميركا على الشروط السخية التى منحتها لايطاليا وقال ان تساهل اميركا كان اعظم مما كان منتظراً

حيرة في السماء



مار بطرس — « بعد مودة قص الشعر» اين نضع ياذا الجلالة هذه النفس التي وصلت الينا اليوم هل بين الطوباويين او بين الطوباويات ؟

عند الثوار

اجتمعنا بالصديق الاديب عبد الله افندي النجار الذي ذهب بمهمة الى حاصبيا لمقابلة زعيم الثوار فقص علينا اخبار هذه الرحلة التي احببنا ان نجعلها مكان الرواية في هذا العدد

ويذكر القراء ان عبدالله افندي هو الذي قام بمهمة الصلح في المرة الاولى مع سلطان الاطرش وكادت مساعيه تتكلل بالنجاح اولا تدخل بعض الدمشقيين وتأثيرهم على سلطان

والى القراء ما قصه علينا الصديق النجار

دعاني الامير فؤاد ارسلان اليه وكلفني ان اقوم بمهمة الذهاب الى حاصبيا لاقناع الثوار بوجوب الاقلاع عن اختراق حدود لبنان وحملني الى زيد الاطرش قائد الثوار كتاباً واستحصل على مأذونية خاصة من السلطة فركبت مع خليل افندي صعب سيارة من بيروت وترفقنا يومة في صيدا لاخذ بعض اللوازم ثم تابعنا طريقنا الى النبطيه فالتقينا في الطريق بالمسيو كايلا عائداً من مرجعيون

ولما وصلنا الى النبطيه قابلنا الضابط دالوز وتباحثنا مطولاً معه بشأن مهمتنا واننا في الحديث اذ دخل الحاجب يدعو الضابط الى التلفون لان الكابتين كاربليه كان يطلبه للمخاطبة من بيروت وبعد هذه المخاطبة التلفونية عاد الضابط دالوز وطلب الينا ان نترك سلاحنا ولا نأخذه معنا فترددنا اولاً لوعورة الطريق واخطارها ولكننا عدنا وقبلنا بطلبه الذي جاءه من عند كاربليه . وتابعنا طريقنا الى مرجعيون

وقبل ان نصل الى البلدة قابلنا في الطريق ثلاثة من المتطوعين كلفوا بحراسة الطريق وحاول زعيمهم ان يمنعنا عن متابعة السير وعبثاً اقنعناه اننا نحمل امراً من القائد وعبثاً اريناه الامر فانه كان صلباً لا يلين فاضطررنا ان نرجع القهقرى قليلاً وصعدت انا الى مرتفع وناديت على الجنود طالباً ارسال الضابط فجاء الضابط واخذنا الى مرجعيون حيث قضينا مدة غير وجيزة وحاول بعض المتطوعين ان يحولوا بيننا وبين الذهاب فاخذنا نقنعهم بصوابية مهمتنا وفائدتها ولما اقتنعوا تحمسوا معنا واخذوا يهزجون لنا ورافقونا الى خارج البلدة

وكان رفيقي خليل صعب قد ترك ثوبه الرسمي « قومبه بر بوليه » في مرجعيون والبس ثوباً عربياً

وقبل ان نصل الى حاصبيا على مقربة من كوكبا شاهدنا نحواً من اربعمئة خيال في طليعتهم البك حسن بك الاطرش قادمين نحو مرجعيون فاقنعناهم بوجوب الرجوع فرجعوا معنا وركب حسن في السيارة بيننا ووصلنا الى حاصبيا فاذا فيها قسم قليل من الثوار واما الباقون فقد كانوا خارج البلدة في مهمات وجهات مختلفة . وصعدنا الى دار الحكومة فاذا هناك اسد بك الاطرش وشكيب وهاب وتوفيه بك الويد وجادالله بك فرحان الاطرش فاجتمعنا بهم برهة وما هي الا دقائق حتى وصل زيد بك الاطرش القائد العام للقوات الثائرة ومعه صياح الاطرش وفؤاد سليم وذكي الدروبي واسعد ابو صالح ومحمد كنج ابو صالح . وكان زيد لم يدخل حاصبيا حتى تلك الساعة فكان دخولنا اليها قبله وما كاد يستقر به المقام حتى تألبت جموع الثائرين حول السراي فوقف وخطب فيهم خطبة حماسية اثارت فيهم النخوات

وبعد برهة عاد حمزه الدرويش على رأس رجاله ايضاً وجاء للسلام علينا الشيخ حسن قيس وبعض مشائخ الخلوات فاخذنا نتكلم معهم بما يوافق المقام من الدعوة الى عدم التعرض لبنان

ثم طلبنا من زيد خلوة فترك الجميع الغرفة وبقينا مع زيد واسد الاطرش وحسن الاطرش واذ ذاك اخبرناه بواقع الحال في لبنان وان اللبنانيين راضون بموقفهم على الحياد ولا يريدون ان تخترق حدودهم واذا كان الثوار يرمون الى مقصد وطني فعليهم ان لا يمسوا لبنان لانه النقطة الحساسة جداً في هذه القضية واقل شيء فيه يضعضع جوهر مبادئهم واشرنا الى التأثير السيء الذي احدثته واقعة كوكبا فظهر التأثر على زيد عند ذكر كوكبا وقال — اقسم بالله العظيم اني كنت افضل ان اخسر احد اخوتي ولا تحدث كارثة كوكبا واني العن الظروف التي اخرت وصولي الى حاصبيا والا لما جرى في كوكبا ما جرى

وتكلم اسد الاطرش فاظهر غضبه وسخطه على حمزه الدرويش لانه لم يحل دون حادثة كوكبا ولو كلفه الامر الانسحاب وقتل عدد من رجاله وطلب ان يحاكم حمزه وان يحكم بالاعدام على الذين ثبت عليهم الاعتداء في كوكبا . رغم ان الجميع يعتقدون ان حمزه ليس مسؤولاً شخصياً عن الحادثة بل انه كان يحاول دون سفك الدماء

وسلمنا زيداً كتاب الامير فؤاد وفيه الحاح على الثوار وطلب خاص ان لا يعتدوا على لبنان وقال لنا زيد

اننا نعاهدكم ان لا نتقدم في ارض لبنان الصغير بل نتعهد ان نجعل خطتنا هذه كثيرة التروي فلا نسير الا الى البلد الذي يطلبنا اهله او يقع عليهم حيف وجور وانني اتأسف ان اعلمكم بان امر القائد الاكبر « سلطان باشا » يمنعنا منعاً جازماً عن ترك بلد نحتلها ولو فنينا عن آخرنا الا بامر منه لذلك لا اقدر ان استجيب طلبكم باخلاء البلدان التي دخلنا اليها ولكنني ساخابر اخي واذا امرني بالانسحاب انسحبت حالاً

ثم قام زيد وكتب جواباً على كتاب الامير فؤاد ارسلان هذا نصه :

صاحب السعادة الامير فؤاد ارسلان الافخم

بعد سؤال الخاطر الكريم

ابدأ بشكري لكم اهتمامكم واقصر رسالتي على ان اعلن لسعادتكم اننا في ثورتنا المقدسة اجتنبنا كل ما من شأنه اثارة الفتن الطائفية بدليل طمأنينة المسيحيين الساكنين لنقطع السنة الفساد الذين يحاولون تشويه وجه ثورتنا الناصع وصبغتها بصبغة الطائفية وذلك بناء على المبادئ التي قمنا من اجلها واوامر القائد العام سلطان باشا وما استوجب نهوضنا الا دفع المظالم والاسترقاق

اما حادثة كوكبا فقد كانت مسببة عن تعدي اهليها على جيش المجاهدين وقتلهم ستة منهم بغياً وغدراً ومع هذا حاولنا استدراكها حجباً للدماء فقابلنا الاهاون بالاصرار وكان ما كان مما يذكره لكم اخونا النجار بالتفصيل . وقد استوجب هذا الحادث المؤلم توقفنا عن التقدم على اثرها الى الجديدة حذراً من الوقوع في مثل هذا المحذور وقد تأكدنا صدق نصحكم وسنابي رغبتكم وتوسطكم بعدم التقدم الى لبنان الصغير ولا سيما الشوف اذ اننا لا نحتاج الى مساعدة لان قوانا كافية

وقد افهمنا السيد النجار ما نكف عن ذكره الان وما يسهب لكم ذكره

فاطمئنوا اذن وأكدوا صدق وعدنا

سأكتب الى اخي سلطان بما تفضلتم به من امر مطاليبه في سبيل مساعيكم الشريفة السلمية ولا استطيع الانفراد بالرأي قبل وصول تعليماته المحترمة

واطال المولى بقاكم وكرم مساعيكم

عن حاصبيا في ١٣ ت ٢ سنة ١٩٢٥

اخوكم زيد الاطرش

صح : وقد لعنت الظروف التي قضت بغيابي اثناء التقدم نحو كوكبا

وتكلمنا مع زيد في امور تتعلق بالصلح ففهمنا منه ان هذا الامر متعلق بالقائد الاكبر سلطان باشا

ولكنه يعتقد انه لا يمكن اجراء مخابرة صلح جديدة قبل وصول المندوب السامي الجديد المسيو دي جوفنل ويظهر ان الثوار كبيرو الامل به خصوصاً لانه عضو في جمعية الامم

وقد قدرنا ان نفهم من فحوى الحديث مع زعماء الثوار انهم يطلبون استقلالا تاماً مع المحافظة على النفوذ الفرنساوي في البلاد لانهم على ما يظهر لا يريدون نفوذاً غيره

وبعد ان اخذنا منهم هذه العهود على زيد فتحنا باب الغرفة فاذا جماهير كثيرة من حاصبيا بالانتظار للسلام علينا وبينهم عدد كبير من المسيحيين كنسيب غبريل الذي عينه الثوار حاكماً على حاصبيا واديب قطيط ونجيب الاميوني وغيرهم وجاء الامراء الشهابيون وسلموا علينا ايضاً

وكان الثوار قد اسروا في كفر شوبا بعض افراد الجاندرمة اللبنانية مع ضابطهم رشيد باز واخذهم محمد كنج ابو صالح كرهينة مكان ابيه الذي نفاه الفرنساويون فاخذ رفيقي خليل افندي يتوسط لاطلاق سراح هؤلاء باذلاً كل جهده في هذا السبيل حتى نجح وجاء الضابط والانفار معنا الى مرجعيون

وقضينا ليلتنا في حاصبيا في دار احد الاصدقاء من المسيحيين وفي اليوم التالي عدنا الى مرجعيون فالقلعة حيث قابلنا الضابط دالوز والضابط اللبناني الياس بك الدور وبطرس بك كرم من المتطوعين وجرى بيننا وبين الضابط دالوز حديث سياسي سنأتي عليه فيما بعد

واننا نشهد هنا بما رأيناه من غيرة الضابط الياس بك الدور وتعقله وسهره على الراحة وكانت مرجعيون في اثناء رجوعنا تعج بالمتطوعين وكلهم شبان في ميعة العمر تلمع الشجاعة على وجوههم ويشرق الذكاء من عيونهم فقلت في نفسي = أليس حرام ان تقصف هذه الغصون في حرب كان بالامكان تلافيها

وكان المتطوعون في حالة التحمس الشديد وكانوا قد طلبوا ان يذهبوا الى كوكبا لدفن الموتى فرجوناهم ان يؤخروا ذهابهم واذا ذهبوا ان لا يكونوا جموعاً غفيرة

وعدنا من مرجعيون الى النبطيه حيث رأينا جماهير اللاجئين من كوكبا ومرجعيون في ضيافة محمود بك وفضل بك الفضل وكلهم السنة ثناء ومدح على هذين الزعيمين الكريمين

اما في حاصبيا فالثوار او اكثرهم ينزلون في منازل الاهالي الذين عندهم محلات وفي كل منزل اثنان وثلاثة حسب طاقة كل واحد من السكان ولكن هذه الحالة لا يمكن ان تدوم لذلك تراهم لا يجتمعون دائماً في حاصبيا

ذيل

واجتمعنا باحد المتطوعين الذين كانوا في مرجعيون فاخبرنا ان الثوار وصلوا اليهم حاملين العلم الافرنسي بعد ان ارسلوا اليهم كتاباً قبل وصولهم بانهم متطوعو جزين ولكنهم ما كادوا يصلون ويقاربون صفوف المتطوعين حتى بدأوا يرمون عليهم القذائف اليدوية وبدأت المعركة حامية الوطيس طول النهار ، ولولا هذه الخدعة لما تمكن الثوار من دخول مرجعيون

ويقول المتطوع انه لم يقع في مرجعيون خسائر كبيرة الا في الحرائق

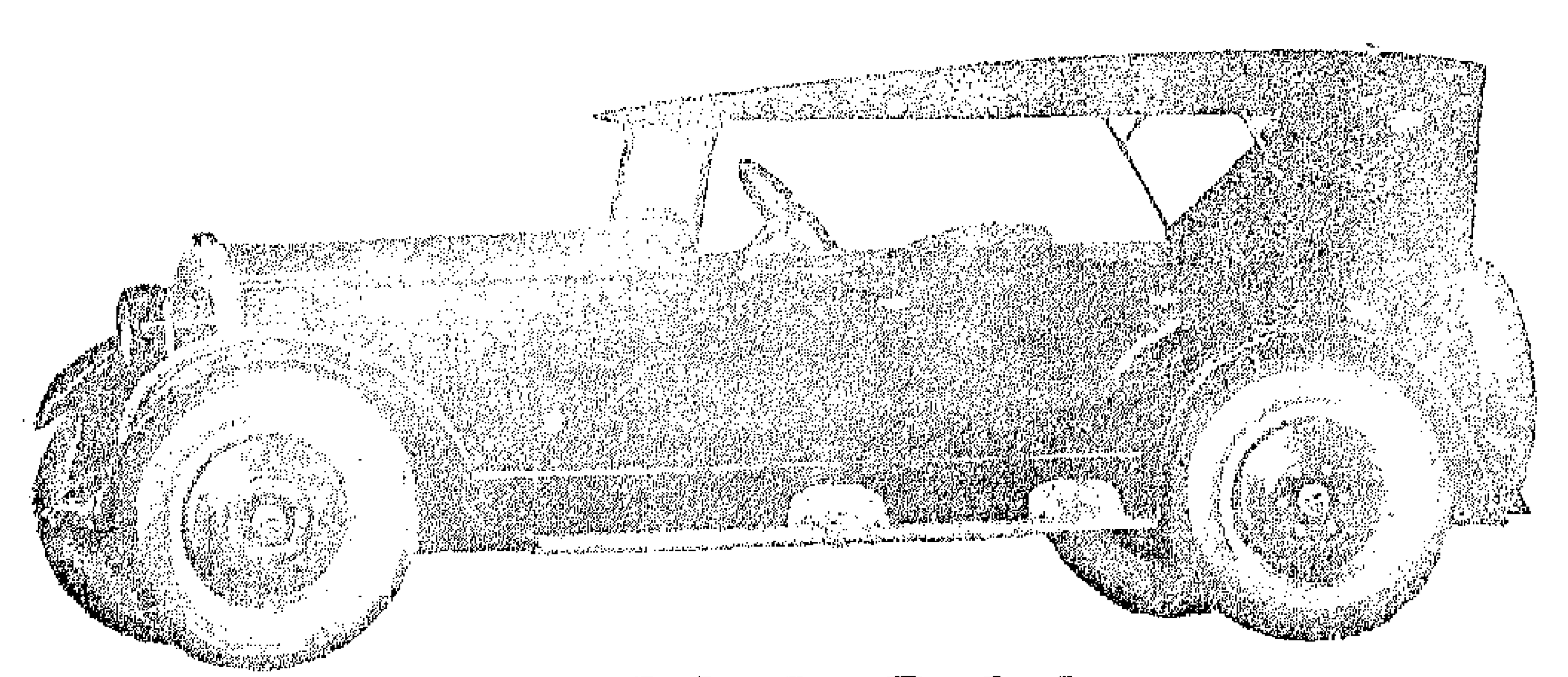
مفقود

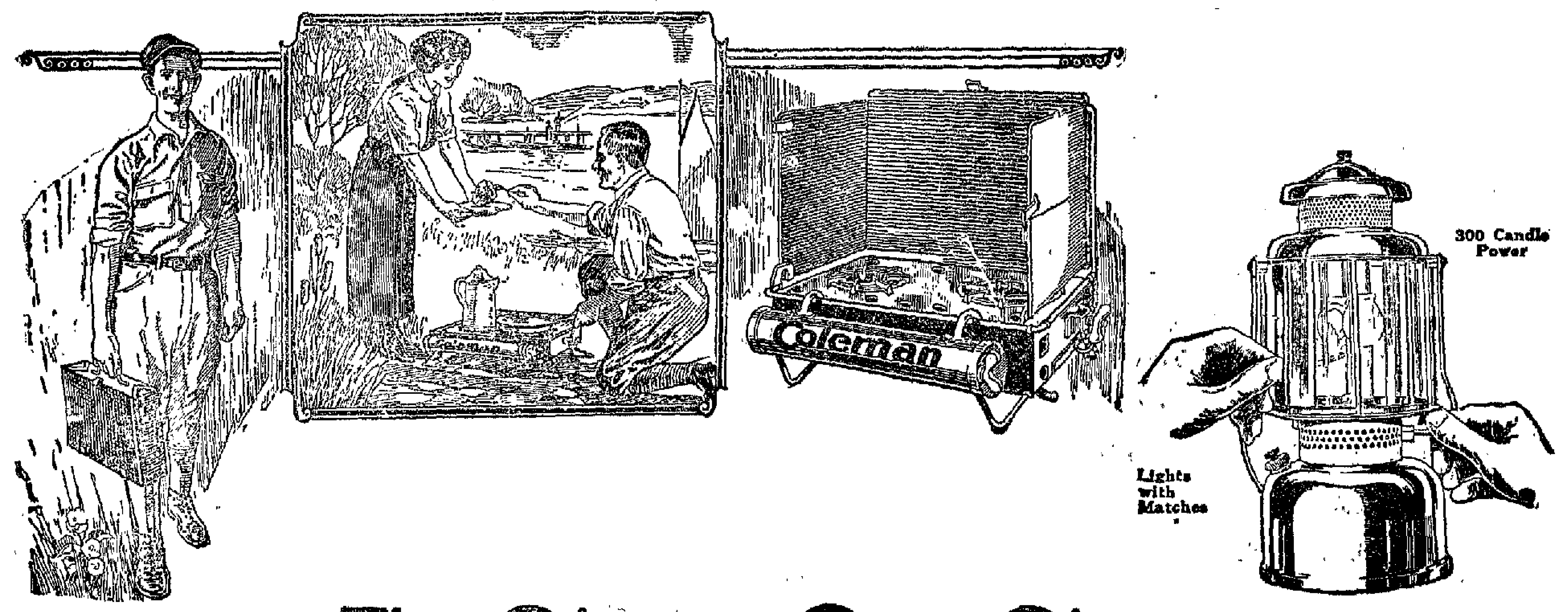
فقد مني جزدان فيه اوراق خصوصية كتذكرة نفوس وكمبيالات الاولى بـ ٩٠ ليرة سورية والثانية بـ ٣٣ ليرة سورية وفيه ايضا ليرتان عثمانيتان ذهب وليرة فرنساوية ذهبية فالرجاء الى من يجده ان يرجعه الى ادارة هذه الجريدة وله الحق باخذ الثلاث ليرات ذهب مع جزيل الشكر والدعاء له

نايف طنوس الشريري

الثورة في دمشق







مطبعة الجليل ـ شارع البوسطة ـ بيروت